

التوجيه والإرشاد المدرسي ودوره في العملية التعليمية

School guidance and counseling and its role in the educational process

نوار بورزق*

مخبر الدراسات في الرقمنة وصناعة المعلومات
الإلكترونية بالمكتبات، الأرشيف والتوثيق،
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي
تبسة / الجزائر
Bn12400@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2022/02/10 تاريخ القبول: 2023/05/08 تاريخ النشر: 2023/06/08

الملخص:

أصبح التوجيه المدرسي مكونا أساسيا في العملية التعليمية، وفاعلا رئيسيا في تحقيق جوتها، لما له من وظائف وأهداف ووسائل مكيفة مع البيئة المدرسية، ويهدف التعرف على دور التوجيه والإرشاد المدرسي في جودة العملية التعليمية، جاءت هاته المقالة لبرز ذلك وتوضحه، وبعد عملية تحليلية توصلت إلى أن التوجيه والإرشاد المدرسي من خلال مساهمته في تنمية مهارات وقدرات التلاميذ، بمساعدتهم على تحقيق توافقهم النفسي والمدرسي، وتحسين مستوى دافعيهم نحو الدراسة، يؤدي إلى تجويد العملية التعليمية.

الكلمات المفتاحية: التوجيه المدرسي، الإرشاد المدرسي، الدور، العملية التعليمية.

Abstract:

School guidance has become an essential component in the educational process, and a major actor in achieving its essence, because of its functions, objectives and means adapted to the school environment, and with the aim of identifying the role of school guidance and counseling in the quality of the educational process, this article came to explain and clarify this, and after an analytical process I reached to School guidance and counseling, through its contribution to the development of students' skills and abilities, by helping them achieve their psychological and school compatibility, and improving their

* المؤلف المرسل.

level of motivation towards study, leads to the improvement of the educational process.

Key words: School guidance, School Counseling, The role, The educational process.

مقدمة

على الرغم من أن التوجيه والإرشاد قد لازم الإنسان منذ أن خلقه الله على وجه الأرض، وقد كان بسيطاً في معناه، وإن صح التعبير خدمة دون اسم، ثم انضوى تحت مفهوم التربية، وهكذا حتى غدا مصطلحاً علمياً، يعتمد على المنهج العلمي وأساسه في تلبية حاجات الإنسان. إذ تكاد تجمع كل المراجع على أن هذا المفهوم في ظهوره كان متشعباً بالبعد الاقتصادي، إذ تعود أصول نشأته إلى الحياة المهنية، أو ما يعرف بالإرشاد المهني، غير أن تطبيقاته تم تعميمها على مختلف مجالات الحياة، وأصبح متشعباً بالبعد التربوي، مثل الإرشاد الأسري والديني والرياضي والعلاجي... والمدرسي. هذا الأخير الذي أصبح علماً متكامل الأركان، له أسس علمية وقواعد منهجية. وبات متغيراً رئيساً في المدرسة على مختلف مستوياتها ومراحلها. وعملياً فقد يعتبر التوجيه والتوجيه المدرسي خدمة متميزة بخصوصيتها، وقد تعاظمت الحاجة إليها جراء تعقد الحياة الاجتماعية، وتغيرها بشكل متسارع ومذهل، وتنامي العديد من المشكلات الدراسية التي تتطلب تكفلاً متخصصاً ودقيقاً. والاستفادة من دراساته وابعائه في تحسين وتنمية الفعل البيداغوجي والعملية التعليمية ومخرجاتها. من خلال التكفل بحاجات المتعلم وشخصيته، بما يتماشى ونموه العقلي والمعرفي والاجتماعي، ومقتضيات تحقيق التوافق النفسي والدراسي وصولاً إلى تحسين التحصيل الدراسي ومن ثمة تحسين العملية التعليمية.

وفي هذا السياق جاء هذا البحث لأجل الكشف عن الارتباط بين العمليتين، ثم طرح الاشكال التالي: ما هو دور التوجيه والإرشاد المدرسي في العملية التعليمية؟

1. مفهوم التوجيه والإرشاد

وهو مصطلح مركب من مفهومين أساسيين، وهما التوجيه والإرشاد، ولأجل فهمها بنوع من التعمق سيتم التطرق إلى بعض تعاريفها انطلاقاً من التعريف اللغوي مروراً بالتعاريف الاصطلاحية وصولاً إلى التعريف الاجرائي. على النحو التالي.

أ. مفهوم التوجيه:

لغة توجه إليه بمعنى أقبل وقصد، واتجه إليه بمعنى أقبل عليه، وأصل الكلمة توجيه: هي وجه وتعني: انحنى، دل، أرشد وتوجه، تعني انحناء ذو جهة من الجهات الأربع الأصلية⁽¹⁾. ويقال وجه فلان إلى حاجة، أرسله ووجه فلانا جعله يتجه اتجاهها معنا، توجه إليه ذهب وتوجه جهة كذا، انطلق إليها، اتجه إليه أقبل بوجهه عليه⁽²⁾.

واصطلاحاً هذا المفهوم ثري التعاريف، فهي متعددة يصعب حصرها، ومنها: يعرف التوجيه بأنه "عملية إرشاد الفرد إلى الطرق المختلفة التي يستطيع عن طريقها اكتشاف واستخدام إمكاناته وقدراته، وتعليمه ما يمكنه أن يعيش في أسعد حال ممكن بالنسبة لنفسه وللمجتمع الذي يعيش فيه"⁽³⁾. وتعرفه الجمعية الأمريكية لعلم النفس بأنه: "النصح وتقديم المشورة بالتعاون مع المسترشد، وغالباً ما تستخدم البيانات الشخصية والمقابلات والاختبارات النفسية المساعدة على ذلك"⁽⁴⁾.

ويعرفه مايرز Mayer's: بأنه العملية التي تهتم بالتوفيق بين الفرد بما له من خصائص مميزة من ناحية والفرص الدراسية المختلفة والمطالب المتباينة من ناحية أخرى، والتي تهتم بتوفير المجال الذي يؤدي إلى نمو الفرد وتربيته⁽⁵⁾.

عرفه كيلي "T.Kelly": "بأنه وضع أساس علمي لتصنيف طلبة مدارس الثانوية مع وضع الأساس الذي يمكن بمقتضاه تحديد احتمال نجاح الطالب في دراسة من الدراسات، أو مقرر من المقررات التي تدرس له والتوجيه ينصب على مساعدة الفرد في اختيار نوع الاختصاص أو الدراسة التي توافق استعداداته وذلك لضمان نجاحه في دراسته وتحصيله العلمي"⁽⁶⁾.

ويعرفه بريور بأنه "المجهود المقصود الذي يبذل في سبيل نمو الفرد من الناحية العقلية وأن كل ما يرتبط بالتدريس أو التعليم يمكن أن يوضع تحت التوجيه التربوي ويرى أن هناك فرقاً بين عبارة "التربية كتوجيه" وبين عبارة "التوجيه التربوي" فهو يقصد بالأولى ضرورة توجيه الطلبة بالمدارس في جميع نواحي نشاطهم ويقصد في الثانية ناحية محدودة من التوجيه تهتم بنجاح الطالب في حياته الدراسية"⁽⁷⁾.

كما يعرف بأنه: "العملية التي تساعد الفرد على تجاوز مشاكله والتكيف مع الآخرين، أو بعبارة أخرى، هو مجموع الخدمات التربوية والنفسية والمهنية التي تقدم للفرد ليتمكن من

التخطيط لمستقبل حياته وفقاً لإمكاناته وقدراته العقلية والجسمية وميوله بأسلوب يشبع حاجاته ويحقق تصوره لذاته⁽⁸⁾

ولما يرتبط بالمدرسة فإن التوجيه المدرسي حسب ليف هو: عمليو سيكولوجيه وببداغوجية هدفها اقتراح اتجاه معين لدراسته أو أنشطة التلاميذ حسب ما يستجيب لحاجاتهم وحوافزهم واهتماماتهم⁽⁹⁾

من خلال هذه العينة من التعاريف يتضح أنها عملية تربوية غائية مقصودة تتم بين مرشد ومسترشد على الأقل، توظف جملة من الأدوات في تجميع البيانات بما يؤهل المرشد إلى مساعدة المسترشد على التعرف على ذاته وإمكاناته وقدراته بما يؤهله على تجاوز مشاكله والتكيف مع بيئته وما يمكنه من التخطيط لمستقبل سعيد.

ب. مفهوم الإرشاد

الإرشاد لغة مصدر الفعل أرشد، ويقال أرشد يُرشد، إرشادا، فهو مُرشد، والمفعول مُرشد- للمتعدّي، أرشد الغلام: رشّد: بلغ سنّ الرُّشد، وهو سنُّ التكليف في الشريعة حمّله والده مسئولية الدّكان حين أرشد، أرشد فلاناً إلى الشّيء/ أرشد فلاناً على الشّيء/ أرشد فلاناً للشّيء: هداه ودلّه إليه أرشده الله⁽¹⁰⁾ واصطلاحاً فقد تعددت تعاريفه منها:

تعريف باترسون Patterson الذي يرى بأنه: "مقابلة بين شخصين هما المرشد والعميل يستمع فيها المرشد إلى مشكلات العميل ويحاول فهم شخصيته، ومعرفة ما يمكن تغييره في سلوكه بطريقة أو بأخرى، ويجب أن يكون العميل يعاني من مشكلة ويكون لدى المرشد المهارة والخبرة في مساعدة العميل للوصول إلى حل المشكلة".

ويعرف روجرز Rogers الإرشاد بأنه: "العملية التي يحدث فيها تعديل بنية الذات لدى العميل في إطار الأمن الذي توفره العلاقة مع المرشد والتي يتم فيها إدراك الخبرات المستبعدة في ذات جديدة"⁽¹¹⁾.

عرفته رابطة علماء النفس الأمريكية لعلم النفس الإرشادي، بأنه مجموعة الخدمات التي يقدمها أخصائيو علم النفس الإرشادي الذين يعتمدون في تدخلهم على مبادئ ومناهج وإجراءات لتسيير سلوك الإنسان بطريقة إيجابية وفعالة خلال مراحل نموه المختلفة، ويقوم المرشد بممارسة عمله مؤكداً على الجوانب الإيجابية للنمو والتوافق من منظور إنمائي، وأن

هذه الخدمات تهدف إلى مساعدة الأفراد على اكتساب المهارات الشخصية والاجتماعية وتحسين توافقهم لمطالب الحياة المتغيرة، وتعزيز مهاراتهم للتعامل مع البيئة المحيطة بهم، واكتساب المهارات والقدرة على حل المشكلات واتخاذ القرارات⁽¹²⁾.

هو العلاقة المهنية والصلة الإنسانية المتبادلة التي يتم من خلالها التفاعل والتأثير والتأثر بين طرفين أحدهما متخصص وهو المرشد النفسي والآخر العميل (المسترشد)، حيث يسعى المرشد النفسي إلى مساعدة العميل لحل المشكلة التي يعاني منها⁽¹³⁾.

مما سبق يتضح أنها عملية تفاعل بين خبير وعميل صاحب حاجة، ولا تقتيد بمرحلة عمرية، تهدف إلى المساعدة على حل المشكلات بطريقة علمية ومنهجية.

وبعد الربط بين وبمراجعة التراث العلمي فإن التوجيه والإرشاد حسب الزهران هو عملية واعية مستمرة بناءة ومخططة تهدف إلى مساعدة وتشجيع الفرد لكي يعرف نفسه ويفهم ذاته ويدرس شخصيته جسمياً وعقلياً واجتماعياً وانفعالياً، ويفهم خبراته ويحدد مشكلاته وحاجاته ويعرف الفرص المتاحة له وأن يستخدم وينمي إمكاناته بذكاء إلى أقصى حد مستطاع وأن يحدد اختياراته ويتخذ قراراته ويحل مشكلاته في ضوء معرفته وخبرته بنفسه بالإضافة إلى التعلم ولتدريب الخاص الذي يحصل عليه عن طريق المرشدين والمربين والوالدين، وذلك في مراكز التوجيه والإرشاد وفي المدارس وفي الأسرة لكي يصل إلى تحديد وتحقيق أهداف واضحة تكفل له تحقيق ذاته وتحقيق الصحة النفسية والسعادة مع نفسه ومع الآخرين والتوفيق شخصياً وتربوياً ومهنياً وزواجياً وأسرياً⁽¹⁴⁾.

2. مقارنة بين التوجيه والإرشاد

من خلال تحليل التعاريف السابقة لمفهومي الإرشاد والتوجيه نميز ارتباطهما بعلاقة ذات أبعاد مختلفة على المستويات عدة، فهناك تطابق بينهما من حيث الدلالة، بينما يوجد تبايناً بينهما من حيث الوظيفة، وتكاملاً بينهما من حيث الممارسة: بمعنى أنهما يعبران عن معناً مشتركاً، فكل منهما يتضمن من حيث المعنى الحرفي: الترشيد والهداية والتوعية والإصلاح وتقديم الخدمة والمساعدة والتغيير السلوكي إلى الأفضل، فهما مرتبطان ووجهان لعملة واحدة، وكل منهما يكمل الآخر¹⁵، وحسب الزهران فإن الفرق بينهما يترجم في هذا الجدول

الجدول 01: يبين الفرق بين مصطلح التوجيه ومصطلح الإرشاد

التوجيه	الإرشاد
هو مجموعة من الخدمات أهمها خدمة الإرشاد، فالتوجيه أشمل وأعم من الإرشاد	هو العملية الرئيسية في خدمات التوجيه النفسي، أي أنه لا يتضمن التوجيه
هو ميدان يتضمن الأسس العامة والنظريات الهامة والبرامج واعداد المسؤولين غن عملية التوجيه	هو عملية، أي أنه يتضمن عملية الإرشاد نفسها عمليا وتطبيقيا ويمثل الجزء العملي في ميدان التوجيه
التوجيه إلى الصحة النفسية	مثل الإرشاد إلى العلاج النفسي
التوجيه إلى التربية	مثل الإرشاد إلى التدريس
يشير إليه البعض على أنه التوجيه الجماعي، أي لا يقتصر على الفرد ولا على فصل ولا على مدرسة مثلا بل قد يشمل المجتمع كله	يشير إليه البعض على أنه عملية الإرشاد الفردي يتضمن علاقة إرشادية وجها لوجه
يسبق عملية الإرشاد ويعد لها ويمهد لها	يلي التوجيه ويعتبر الوجهة الختامية لبرنامج التوجيه

المصدر: حامد عبد السلام زهران، 1980، ص13

وهناك من يضيف الفروقات التالية⁽¹⁶⁾:

- التوجيه هو أمر وقائي بطبيعته، في حين أن الإرشاد يميل إلى أن يكون شافي أو علاجي.
- التوجيه يساعد الشخص في اختيار أفضل بديل. لكن الإرشاد يميل إلى تغيير المنظور، لمساعدة الفرد في الحصول على الحل بنفسه.
- التوجيه هو عملية شاملة لديها نهج خارجي. من ناحية أخرى، يركز الإرشاد على التحليل المتعمق والداخلي للمشكلة، حتى يفهمها العميل ويتغلب عليها تمامًا.
- يتم أخذ التوجيه بشأن القضايا المتعلقة بالتعليم والمهنة في حين يتم الإرشاد عندما تكون المشكلة متعلقة بالقضايا الشخصية والاجتماعية النفسية.
- يتم تقديم إرشادات من خلال دليل يمكن أن يكون أي شخص متفوق أو خبير في مجال معين. على عكس الإرشاد، والذي يتم توفيره من قبل المستشارين، الذين يمتلكون مستوى عال من المهارة وخضعوا من خلال التدريب المهني.
- يمكن أن يكون التوجيه مفتوحًا وبالتالي يكون مستوى الخصوصية أقل. على عكس النتائج والتوصيات:

3. المقاربة التاريخية لعملية الإرشاد والتوجيه

إن التوجيه والإرشاد قديم قدم الحياة نفسها، فضلاً عن الطبيعة الاجتماعية للإنسان، الذي كان لا يتأخر في طلب المساعدة والتوجيه والمشورة من أخيه الإنسان عندما تواجهه صعوبة من صعوبات الحياة، أو عندما يريد اتخاذ قرار عاجل من أجل تعديل سلوكه ليصبح أكثر قدرة على التكيف والتوافق مع الظروف الحياتية. فكانت المشورة والنصيحة تأتي ذاتية تعوزها الدقة والموضوعية ولكنها كانت السبيل الإرشادي المتاح. أما التوجيه والإرشاد كممارسة علمية ومهنية متخصصة فانها. إذ بدأ الاهتمام بالتوجيه والإرشاد منذ عام 1879 عندما أنشأ لافونت أول مختبر لعلم النفس في ألمانيا ثم توالى بعدها بعض الأعمال منها تأسيس أول عيادة بجامعة بنسلفيا وكانت مهمتها في البداية المعالجة والاهتمام بالأطفال بطبي التعلم والمضطربين انفعاليا ثم امتد بعدها إلى مجالات التعليم العام⁽¹⁷⁾، وبشكل عام فقد مر التوجيه والإرشاد بعدة مراحل نلخصها فيما يلي:

- **مرحلة التركيز على التوجيه المهني:** بدأت هذه المرحلة على يد أب التوجيه المهني الأستاذ الجامعي فرانك بارسونز (1907م) حيث طالب بتدريب الشباب على فهم استعداداتهم وميولهم ومساعدتهم على اختيار المهن الملائمة لهم، ومثل كل من كتابه المعنون باختيار مهنة Choosing a vacation، ومكتب التوجيه المهني الذي أسسه ببوسطن بالولايات المتحدة الأمريكية الارهاصات الأولى لميلاد حركة التوجيه المهني. ناهيك عن ظهور حركة القياس النفسي التي هدفت إلى تحليل قدرات الفرد واستعداداته وصاحب ذلك التحليل الوظيفي للمهن ومعرفة ما تحتاجه كل مهنة من إمكانات وقدرات⁽¹⁸⁾، وبهذا فإن حركة التوجيه والإرشاد تبقى مدانة لحركة التوجيه المهني التي بدأت في الولايات المتحدة الأمريكية خلال فترة الكساد الاقتصادي في الثلاثينيات.
- **مرحلة التركيز على التوجيه المدرسي:** ظهرت هذه المرحلة نتيجة للدعوات المتكررة التي أطلقها بارسونز بضرورة توفير التوجيه في كل مدرسة ثانوية في الولايات المتحدة الأمريكية واعتبر ذلك أساساً في العملية التربوية شريطة أن يقوم به متخصص من أجل مساعدة الطلبة على تحقيق التوافق مع النظام المدرسي وتعريفهم بالمهن المناسبة لهم واستعداداتهم التي تحقق أهدافهم المهنية والتربوية. وامتد هذا التطور ليشمل المجالات التربوية مما أدى إلى ربط التربية والتعليم بالحياة⁽¹⁹⁾.

لهذا السبب اتجهت اهتمامات العلماء إلى معرفة مختلف الاستعدادات والقدرات والميول والرغبات، وإمكانيات الطموح، حيث نجد في فرنسا أنشأ ألفريد بنيه Binet سنة 1905 أول اختبار للذكاء في العالم، وفي سنة 1923م اتجه الاهتمام إلى فئات أخرى من التلاميذ المعوقين وذوي العاهات والشواذ. إضافة إلى ذلك المؤتمرات والجمعيات وكذا الاتحادات منها الإتحاد الأمريكي للخدمات الشخصية والتوجيه سنة 1951⁽²⁰⁾.

■ **مرحلة التركيز على التوافق والصحة النفسية:** ما انفكت حركة التوجيه تتطور من الوسط المدرسي والمهني وامتدت لتشمل شخصية المتعلم بأكملها فقد أصبح التوجيه منصبا نحو الشخصية السوية وتحقيق التوافق بكل مظاهره⁽²¹⁾. وهي المرحلة التي تم فيها التركيز على الصحة النفسية والنمو النفسي، والتي تطورت مع بداية من العام 1970، حيث أعتبر التوجيه والإرشاد النفسي عملية اتخاذ القرارات بهدف التقليل من القلق الطلابي، ثم واصل المفهوم في التطور، بعد ذلك واصبحت الاتجاهات نحو التوجيه والإرشاد النفسي أكثر ايجابية، وأخذ مكانته كعلم معترف به⁽²²⁾.

وعليه فان وظيفة الإرشاد هي تسهيل نمو الفرد خلال مراحل نموه وذلك بمساعدته على بلوغ وتحقيق مطالب النمو في كل مرحلة. ويتضح من خلال هاته المقاربة التاريخية القيمة والمكانة التي أصبح يحتلها التوجيه في الحياة عامة، وفي الحياة التربوية. بل وأصبح من ضروريات المدرسة العصرية، ويتجلى ذلك في الكم الهائل من البحوث والدراسات التي أهتمت به وعملت على تطويره بما يستجيب لحاجات التعليم والمتعلم.

4. دور التوجيه والإرشاد المدرسي في تنمية دافعية التعلم

الدافعية للتعلم يعرفها تراديف 1992 (Tardiff) بأنها: "سلوك تحرك المتعلم نحو هدف أو غاية معينة علما بأن مصدر تلك الحركة يمكن أن يكون داخليا أو خارجيا، كما أن الدافعية ناتجة كذلك عن الإدراك الذي يحمله التلميذ عن الأهداف المنشودة من المدرسة وعن قيم النشاطات التي يقوم بها التلميذ، والقدرة على التحكم في تلك النشاطات، إلى جانب ما يشعر به التلميذ اتجاه المادة واتجاه المحيط التربوي بصفة عامة⁽²³⁾".

وعرفها "فيو: "(Roland Viau) 1997": على أنها حالة داخلية تحرك سلوك الأفراد ومعارف المتعلم ورغبته وانتباهه وتحته على مواصلة سلوكه إلى غاية تحقيق التوازن المعرفي⁽²⁴⁾.

يعتبر كل من فاليريون وتيل Thill et Valirand أن الدافعية للتعلم هي: " المفهوم الافتراضي المستعمل لوصف القوى الداخلية / الخارجية التي تعمل على إطلاق وتوجيه وتحديد شدة وديمومة السلوك "⁽²⁵⁾.

وتعد الدافعية للتعلم وسيلة لتحقيق الأهداف التعليمية، كما تعتبر من بين العوامل التي لها علاقة بتحصيل المعرفة والفهم واكتساب المهارات وتنمية القدرات مثلها في ذلك مثل الذكاء والذاكرة والانتباه، وقد أثبتت الدراسات أن التلاميذ الذين يتمتعون بدافعية عالية يكون تحصيلهم الدراسي أكبر مقارنة بالمتعلمين الذين ليس لديهم دافعية عالية، ولذلك لا بد أن تكون المواضيع المراد تعليمها مقترنة باهتمامات التلاميذ ومرتبطة بجوانب ونواحي حياتهم بهدف إثارة دافعيتهم نحو التعلم⁽²⁶⁾.

وبالعودة لأهداف التوجيه تتضح أهميته في تحقيق الدافعية للتعلم، وذلك من خلال إيجاد جو نفسي صحي وودي في المدرسة بين الطالب والمعلم والإدارة والأهل وتشجيع كل منها على احترام الطالب كفرد له حقوق وعليه واجبات، ليتمكن من انجاز النتائج والابتعاد عن الفشل ويعتمد التوجيه لإنجاح العملية التربوية على عدة أمور منها:

- إثارة دافعية الطلبة نحو الدراسة واستخدام أساليب التعزيز وتحسين وتطوير خبرات الطلبة اتجاه دروسهم.
- مراعاة مبدأ الفروقات الفردية بين الطلبة أثناء التعامل مع قضاياهم الدراسية والأسرية والتربوية ومراعاة المتوسطين والمتفوقين والتلقين منهم تحصيلًا وتوجيه كل منهم وفق قدراتهم واستعداداته⁽²⁷⁾.

5. دور التوجيه والإرشاد المدرسي في تحقيق التوافق النفسي والدراسي

من أهم أهداف التوجيه والإرشاد النفسي تحقيق التوافق، أي تناول السلوك والبيئة الطبيعية والاجتماعية بالتغيير والتعديل حتى يحدث توازن بين الفرد وبيئته، وهذا التوازن يتضمن إشباع حاجات الفرد ومقابلة متطلبات البيئة. ويجب النظر إلى التوافق النفسي

نظرة متكاملة بحيث يتحقق التوافق المتوازن في كافة مجالاته. تحقيق التوافق الشخصي والتربوي والاجتماعي⁽²⁸⁾

إذ تعترض التلميذ أثناء فترة تعلمه العديد من المشاكل التي تحد من إقدامه على الدراسة وتنفره منها، مما يؤدي إلى تدني مستوى تحصيله الدراسي، وهو ما يعطي أهمية كبرى للتعرف على هاته المشكلات، والتكفل به وإيجاد حلول لها حتى يتم توفير الأمن والاستقرار النفسي مما يدفع بالتلميذ إلى الدراسة وترغيبه فيها، والاستمتاع بها.

وبهذا فإن دور التوجيه والإرشاد المدرسي يتمثل في تحقيق رغبة التلميذ في الدراسة وتوافقه معها، ومع جميع جوانب شخصيته، علاوة على مساعدته على اكتشاف قدراته وامكانياته واستعداداته، وكذا مساعدته على النمو إلى أقصى درجة ممكنة. وبطريقة سليمة ومساعدة التلميذ على اختيار نوع الدراسة الملائمة والتكيف معها، والتغلب على الصعوبات التي تواجهه في حياته المدرسية.

فالتلميذ المتوافق دراسيا هو الذي ينجح في التكيف مع بيئته المدرسية والذي يشعر دائما بالانزان والراحة والطمأنينة النفسية في الدراسة مما يجعله يتعامل بشكل جيد وإيجابي مع زملائه ومعلميه ويشارك بفاعلية في الحياة المدرسية. ويؤثر التوافق الدراسي الجيد بشكل إيجابي على الحياة المدرسية والاجتماعية للتلاميذ. ففي الجانب المدرسي، يدفع التوافق الدراسي التلاميذ إلى التحصيل الدراسي الجيد من ناحية ويحبهم في المدرسة ويساعدهم على إقامة علاقات متناغمة مع زملائهم ومعلمهم من ناحية أخرى مما يجعل العملية التعليمية تجربة ممتعة وجذابة⁽²⁹⁾

من خلال تحليل هاته الأهداف يتضح أن جميعها يصب في تحسين العملية التعليمية سواء كان ذلك بصورة صريحة أو بصورة ضمنية، وعملية التوجيه يمكن لها التدخل من خلال خدماتها على عدة مستويات، مستوى المعلم أو المتعلم أو إدارة المدرسة أو المنهاج، وهي كلها مشكلة لعناصر العملية التعليمية، ويتم ذلك من خلال مجموعة من الوظائف، ويمكن توضيح ذلك أكثر فيما يلي

6. وظائف التربوية للتوجيه والإرشاد المدرسي

- تتمثل الوظائف التربوية للتوجيه المدرسي في أنه يعمل على: المساعدة على اكتشاف مشكلات النمو وتحليلها وإيجاد الطرق الكفيلة بالتصدي لها، وهو بالتالي وسيلة مدعمة للتربية، وتتضمن هذه العملية في الوسط المدرسي في:
- الوقاية من المدرسية والانفعالية والحيلولة دون الفشل أو التسرب المدرسي والعمل على تحقيق أفضل مستوى من التحصيل الدراسي.
 - التشخيص
 - القيام بالدور التنموي السليم لتحقيق التوافق والصحة النفسية جنبا إلى جنب إلى جنب مع المعلم - المرشد .
 - تحديد مشكلات الطلاب ومساعدتهم على حلها.
 - تحديد حاجات الطلاب ومساعدتهم على إشباعها.
 - القيام بعملية الإرشاد والاستشارة⁽³⁰⁾

7. دور مناهج الإرشاد والتوجيه المدرسي تحسين عملية التعلم

تنقسم مناهج التوجيه إلى ثلاث أصناف رئيسية، وهي

أ. المنهج الإنمائي

يعرف أحيانا بالإستراتيجية الإنشائية، وترجع أهميته إلى أن خدمات التوجيه والإرشاد تقدم أساسا إلى العاديين لتحقيق زيادة كفاءة الفرد وإلى تدعيم الفرد المتوافق إلى أقصى حد ممكن من خلال رعاية مظاهر نمو الشخصية جسميا وعقليا واجتماعيا وانفعاليا.

ب. المنهج الوقائي

يعرف أحيانا منهج "التحصين النفسي" ضد المشكلات والاضطرابات والأمراض النفسية، ويهتم المنهج الوقائي بالأسوياء قبل اهتمامه بالمرضى ليقمهم من المشكلات والاضطرابات والأمراض النفسية من خلال المستويات الثلاثة التالية:

- الوقاية الأولية: محاولة منع حدوث المشكلة أو الاضطراب أو المرض.
- الوقاية الثانوية: محاولة الكشف المبكر وتشخيص الاضطراب في مرحلته الأولى.
- الوقاية من الدرجة الثالثة: محاولة التقليل من أثر إعاقة الاضطراب أو منع أزمان المرض.

إلى جانب ذلك، يوفر هذا المنهج الإجراءات الوقائية الحيوية: تتضمن الصحة العامة والنواحي التناسلية، وكذا الإجراءات الوقائية النفسية: تتضمن رعاية النمو النفسي السوي، ونمو المهارات والفترات المحرجة، والتنشئة الاجتماعية. والإجراءات الوقائية الاجتماعية: تتضمن إجراءات الدراسات والبحوث العلمية وعمليات التقويم والمتابعة والتخطيط العلمي للإجراءات الوقائية.

ج. المنهج العلاجي

يتضمن علاج المشكلات والاضطرابات والأمراض النفسية حتى العودة إلى حالة التوافق والصحة النفسية، وهو يهتم بنظريات الاضطرابات والمرض النفسي وأسبابه وتشخيصه وطرق علاجه وتوفير المرشدين والمعالجين والمراكز والعيادات والمستشفيات النفسية، ويحتاج هذا المنهج إلى تخصص دقيق في الإرشاد العلاجي يكون أدق إذا قورن بالمنهجين السابقين. هو و أكثر المناهج الثلاثة تكلفة في الوقت والجهد والمال ونسبة نجاح الإستراتيجية العلاجية لا تكون 100% وقد يفلت الزمام من المرشد إذا ما بدأ العلاج بعد فوات الأوان أي تأخر العلاج⁽³¹⁾.

ومن خلال خصائص المشكلات الاجتماعية التي تتمايز بخصوصية كل ظاهرة، وتباينها عند كل شخص آخر، فإن هاته المناهج أتاحت الفرص من أجل التكفل بكل المشكلات حسب خصوصيتها، وحلها حسب كل شخص على حدة، ففيما يتعلق بعملية التعلم وكما سبق وأن تم طرحه في مواطن سابقة، فإن العملية التعليمية في صبرورتها تستقبل تلاميذ أسوياء، ومتوازنين نفسياً متوافقين من دراستهم، فهم في حاجة إلى الدعم والمساندة والتشجيع لأجل تنمية مستوياتهم الإيجابية.

وهناك بعض التلاميذ الذين تكون خصوصياتهم ايجابية لكنها مهتزة، في أي لحظة يمكن تراجعهم وانحرافهم عن الطريق السوي، وهم في أمس الحاجة للتكفل بهم وتوجيههم بما يقيمهم شر النفور من الدراسة، وتراجع مستوياتهم، وهذه الفئة تجد مخرجها في المنهج الوقائي. بينما هناك فئة أخرى من التلاميذ الذين انحرفوا وتاهوا عن الهدف الحقيقي، حيث ضعف مستوى تحصيلهم الدراسي، وقلت قدراتهم المعرفية، وقيدتهم المشاكل من كل جهة، فعم ضحايا بيئة اجتماعية، أو سيادة أفكار سلبية عليهم وغيرها، ومنقذهم هو المنهج العلاجي في عملية التوجيه والإرشاد المدرسي.

8. النتائج والتوصيات

في سياق التغيرات المتسارعة التي تعرفها البشرية، فقد تجاوزت عملية التعليم وضعها الكلاسيكي، وتحولت إلى وضع جديد سجل نقلة نوعية واهتماما خاصا، مركزا على العناية بمختلف متطلبات وحاجات المتعلم، وبيئته الدراسية بما يمكنه من تنمية قدراته وإمكانياته إلى أقصى حد ممكن. وهو الهدف الذي يمكن أن يتحقق من خلال مدل التوجيه والإرشاد المدرسي الذي بات متغيرا رئيسا في العملية التعليمية.

والتوجيه والإرشاد يمكن من مساعدة التلميذ على فهم نفسه وذاته، والتعرف على قدراته، والفرص التي توفرها له بيئته بما يمكنه من استثمارها في تحسين مستوى تعلمه. ويتم ذلك من خلال تحسين دافعيته للتعلم، وكذا مساعدته على تحقيق توافقه النفسي والمدرسي، وهما شرطان مهمان في تحسين عملية التعلم، وللتوجيه والإرشاد أساليبه ومنهجه التي تؤهله لذلك، وهي المنهج الوقائي والنمائي والعلاجي، وهو ما يتم من خلال صياغة رؤية واضحة للاستفادة من خدمات التوجيه والإرشاد ف عملية تعلم التلاميذ.

قائمة المصادر والمراجع

- [1] أنوار: نشأة التوجيه والإرشاد، على الموقع، <https://www.acofps.com/vb/d/13203>
- [2] أية الدغديغي: تاريخ الإرشاد والتوجيه المهني، على الموقع <https://www.linkedin.com/pulse>
- [3] حامد عبد السلام زهران: التوجيه والإرشاد النفسي، ط2، عالم الكتب. القاهرة، 1980.
- [4] حمدي عبدالله عبد العظيم، مهارات التوجيه والإرشاد في المجال المدرسي، ط1، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، الجيزة، مصر، 2012.
- [5] حناش فضيلة، ومحمد بن يحيى زكرياء، التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني من منظور اصلاحات التربية الجديدة، سند خاص بالتكوين المختص، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2011.
- [6] رويدة حسين أحمد، دور المعلم في التوافق الدراسي للطلاب، على الموقع <https://www.new-educ.com>
- [7] الزبادي أحمد محمد والخطيب هشام، مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي. عمان: الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع، 2001.
- [8] سعد جلال، التوجيه النفس والتربوي والمهني، ط2، دار الفكر العربي، القاهرة، 1994.
- [9] سعيد عبد العزيز و اخرون: التوجيه المدرسي، مكتبة دار الثقافة، للنشر، الأردن، ط1، 2004 .

- [10] سيسبان فاطمة الزهراء، فاعلية برنامج إرشادي لتحسين الدافعية للتعلم لدى التلاميذ المعرضين للتسرب المدرسي، دراسة شبه تجريبية لدى تلاميذ الرابعة متوسط، بولاية مستغانم، أطروحة دكتوراه في علم النفس غير منشورة، جامعة وهران2، 2016/2017.
- [11] صالح بن عبد الله بن عباءة، وعبد المجيد بن طاش نيازي: الارشاد النفسي والاجتماعي، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، الرياض 2000.
- [12] صالح عتوتة: مدخل للتوجيه التربوي والنفسي، مطبوعة بيداغوجية لطلبة السنة الثانية علوم التربية، جامعة سطيف2، 2017/2018.
- [13] ضياء عويد حربي العرنوسي: معنى الارشاد، على الموقع <http://www.uobabylon.edu.iq/uobcoleges/lecture.aspx>
- [14] عبد الواحد حميد الكبيسي، وصبري بيردان الياس، الارشاد والتوجيه التربوي، دراسات وأبحاث، ط1، عمركز ديونو لتعليم التفكير، عمان الأردن، 2019.
- [15] عيسى ابراهيم، حسناء صلاحوي، التوجيه والارشاد التربوي، مجلة دفار المخبر، م10، ع1، منشورات مخبر المسألة التربوية في ظل التحديات الراهنة، جامعة بسكرة، الجزائر.
- [16] فاروق عبد فلية، أحمد عبد الفتاح التركي، معجم مصطلحات التربية، لفضا واصطلاحا، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، مصر، 2004.
- [17] الفرق بين التوجيه والإرشاد الموقع، <https://ar.gadget-info.com/difference-between-guidance>
- [18] القتي عبد الباسط، دافعية التعلم ودافعية الانجاز، مفهوم وأساسيات، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، م12، ع02ن 2020، جامعة ورقلة، الجزائر.
- [19] كاملة الفرح وعبد الجابر تيم: مبادئ التوجيه والارشاد النفسي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1999.
- [20] الكنز الوسيط، قاموس فرنسي عربي، 1984، مطبعة فؤاد بيان وشركاؤه، ص573.
- [21] محمود منسي، علم النفس التربوي للمعلمين، دار المعرفة الجامعية، ص.
- [22] معجم المعاني على الموقع: <https://www.almaany.com/ar/dict/ar..>
- [23] واكد رابع: مفهوم التوجيه والارشاد على الموقع <https://ouakedrabe.com>
- [24] يوسف القاضي واخرون : الارشاد النفسي والتوجيه التربوي ، دار المريح للنشر ، المملكة العربية السعودية ، ط1 ، 1981

التهميش والاقتباس

- 1 (الكنز الوسيط، قاموس فرنسي عربي، 1984، مطبعة فؤاد بيان وشركاؤه، ص 573.
- 2 (فاروق عبد فلية، أحمد عبد الفتاح التركي، معجم مصطلحات التربية، لفضا واصطلاحا، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، مصر، 2004، ص 139.
- 3 (حامد عبد السلام زهران: التوجيه والإرشاد النفسي، ط2، عالم الكتب. القاهرة، 1980، ص 11.
- 4 (صالح عتوتة: مدخل للتوجيه التربوي والنفسي، مطبوعة بيداغوجية لطلبة السنة الثانية علوم التربية، جامعة سطيف2، 2017/2018، ص 6.
- 5 (عيسى إبراهيم، حسناء صلحاوي، التوجيه والإرشاد التربوي، مجلة دفار المخير، م10، ع 1) منشورات مخير المسألة التربوية في ظل التحديات الراهنة، جامعة بسكرة، الجزائر، ص 249
- 6 (يوسف القاضي وآخرون: الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي، دار المريح للنشر، المملكة العربية السعودية، ط 1، 1981، ص 46.
- 7 (عيسى إبراهيم، حسناء صلحاوي، مرجع سابق، ص 249
- 8 (محمود منسي، علم النفس التربوي للمعلمين، دار المعرفة الجامعية، ص.
- 9 (حناش فضيلة، ومحمد بن يحيى زكرياء، التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني من منظور اصلاحات التربية الجديدة، سند خاص بالتكوين المتخصص، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2011، ص 23.
- 10 (معجم المعاني على الموقع: <https://www.almaany.com/ar/dict/a> يوم 20/12/2020، الساعة 00.29.
- 11 (واكد رابع: مفهوم التوجيه والإرشاد على الموقع <https://ouakedrabeh.com> يوم 20/12/2020 الساعة 00.13
- 12 (صالح بن عبد الله بن عباءة، وعبد المجيد بن طاش نيازي: الإرشاد النفسي والاجتماعي، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض 2000.
- 13 (ضياء عويد حربي العرنوسي: معنى الإرشاد، على الموقع <http://www.uobabylon.edu.iq/uobcoleges/lecture.aspx?fid=11&depid=3&lcid=36656> يوم 20/12/2020، الساعة 00.25
- 14 (حامد عبد السلام زهران: مرجع سابق، ص 12.
- 15 (المرجع السابق، ص 13.
- 16 (الفرق بين التوجيه والإرشاد الموقع، <https://ar.gadget-info.com/difference-between-guidance>، يوم 20/12/2020، الساعة 01.12
- 17 (عبد الواحد حميد الكبيسي، وصبري بيردان الياس، الإرشاد والتوجيه التربوي، دراسات وأبحاث، ط1، عمركز دييونو لتعليم التفكير، عمان الأردن، 2019، ص 43.
- 18 (أية الدغيدغي: تاريخ الإرشاد والتوجيه المهني، على الموقع <https://www.linkedin.com/pulse> يوم 20/12/2020، الساعة 02.07
- 19 (أنوار: نشأة التوجيه والإرشاد، على الموقع، <https://www.acofps.com/vb/d/13203>، يوم 20/12/2020، الساعة 02.25

- 20 (سعد جلال، التوجيه النفس والتربوي والمهني، ط2، دار الفكر العربي، القاهرة، 1994، ص82-83.
- 21) حناش فضيلة، ومحمد بن يحيى زكرياء، مرجع سابق، ص16.
- 22 (حمدي عبدالله عبد العظيم، مهارات التوجيه والإرشاد في المجال المدرسي، ط1، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، الجيزة، مصر، 2012، ص31.
- 23) سيسبان فاطمة الزهراء، فاعلية برنامج إرشادي لتحسين الدافعية للتعلم لدى التلاميذ المعرضين للتسرب المدرسي، دراسة شبه تجريبية لدى تلاميذ الرابعة متوسط، بولاية مستغان، أطروحة دكتوراه في علم النفس غير منشورة، جامعة وهران2، 2016/2017، ص57.
- 24 (القني عبد الباسط، دافعية التعلم ودافعية الانجاز، مفهوم وأساسيات، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، م12، ع02ن2020، جامعة ورقلة، الجزائر، ص194.
- 25) سيسبان فاطمة الزهراء، مرجع سابق، ص59.
- 26) المرجع السابق، ص78.
- 27) سعيد عبد العزيز و اخرون: التوجيه المدرسي، مكتبة دار الثقافة، للنشر، الأردن، ط1، 2004، ص ص 12-13
- 28 (كاملة الفرح وعبد الجابر تيم: مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 1999، ص ص 27-29.
- 29 (رويدة حسين أحمد، دور المعلم في التوافق الدراسي للطلاب، على الموقع <https://www.new-educ.com>، يوم 08-02-2022، الساعة 23.18.
- 30) حناش فضيلة، ومحمد بن يحيى زكرياء، مرجع سابق، ص43.
- 31 (الزبادي أحمد محمد والخطيب هشام، مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي. عمان:الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع، 2001، ص ص 24-25.